المناهج الجهوية والمحلية بالمنهاج التربوي المغربي: من البناء إلى التجريب

Regional and Local Curricula in the Moroccan Educational Curriculum : From Construction to Examination

د.امبارك حيروش، دكتوراه في علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، أستاذ مكون، منسق فريق البحث وادنون للتجديد البيداغوجي وتقييم السياسات التربوية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين كلميم وادنون، المغرب

Dr. Hairouch Mbarek. Doctorate in Educational Sciences, Faculty of team for Pedagogical ,Ouadnoun Educational Sciences, Mohammed V University Renewal and Evaluating Pedagogical Policies. Regional Center for Education and Training Skills, Guelmim, Morocco

Email: hairouch.mbarek21@gmail.com

DOI: https://orcid.org/0000-0002-9469-9224

الملخص:

صارت القضايا المتعلقة بالمناهج والبرامج التعليمية من قضايا وانشغالات وزارة التربية الوطنية والباحثين في حقل التربية والتكوين على حد سواء، من هذا الباب فإن هذه الدارسة تحاول إماطة اللثام عن مشروع المناهج الجهوية والمحلية التي اشتغلت عليه مديرية المناهج بدعم من منظمة اليونيسيف، والذي يعتبر صرحا تربويا لأجرأة اللامركزية البيداغوجية وانفتاح المدرسة على محيطها الجهوي، كما تهدف الدراسة إلى تقييم هذه التجربة اعتمادا على مصفوفة سوات SWOT.

اعتمدت الدراسة على المنهجين: الأول التاريخي والثاني الوصفي التحليلي من أجل استقراء ماهية المشروع ومحطاته وأهم خطواته مع تحديد الكفايات النوعية المراد إكسابها للمتعلمين؛ كما عرضت الدراسة تجربتين: الأولى تخص أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز والثانية تخص تجربة العيون الساقية الحمراء، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات لإرساء الخصوصيات الجهوية والمحلية بيداغوجيا وديداكتيكيا.

الكلمات المفتاح: الجهوية، المناهج الجهوية، العدة البيداغوجية، المدرسة، الاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين.

Abstract:

Recently, issues related to curricula and educational programs have become a matter of interest for the ministry of education and researchers in the field of education, as well. This study aims to sheding light on the project of regional and local curricular that the directorate worked on in collaboration with the UNICEF oraganisation. This project is considered as a framework to implement decentralization and connect school to the surrounding at the regional level. This study depends on SWOT analysis to evaluate the project.

In conducting this study, two approaches are used : historical and descriptive analytic approaches. These two approaches attempt to induce project's phases, its main steps and define the target competencies that learners should acquire. This study mentions two experiences. The one concerns The Regional Academy Marraekch Tensift Elhouz and the one concerns The regional Academy Laayoyn Saqiya Lhamra.

This study comes up with some suggestions and recommendations to establish local and regional specifities pedagogically and didactically.

Keywords : Regional**.** Regional Curriculum**.** Educational Databeses**.** School**.** Regional Academy for Education and Training

مقدمة:

سعت المملكة المغربية إلى إرساء المناهج الجهوية والمحلية بنظامها التربوي وعيا منها بأهمية المجال الجهوي كوعاء للتعلم والتثقيف، وفق مقاربة بيداغوجية تتأسس على تمفصل بين المدرسة ومحيطها، وذلك بربط تعلمات المتعلمين بقضايا مجالهم المعاش مما يحفزهم على الانخراط في مختلف أنشطة التعليم والتعلم وكذا أنشطة الحياة المدرسية. بالإضافة إلى تفعيل اللامركزية البيداغوجية بإشراك الفرق الجهوية في الهندسة البيداغوجيا وتنويع أساليب التنشيط والتدريس (خرجات، ملفات، أنشطة الحياة المدرسية...).

والجدير بالذكر أن إلمام الأستاذ بالخصوصيات المحلية والجهوية يشكل عاملا أساسا في نجاح هذا المشروع البيداغوجي.

المحور الأول: الإطار المنهجي:

1. تساؤلات الدراسة:

أكد مجموعة من الباحثين الديداكتيكيين على ضرورة ترك الحرية البيداغوجية للمدرسين لتوظيف المجال الجهوي في إطار النموذج البيداغوجي القائم على البيداغوجيا المحلية التي ترتكز على وضع المتعلمين أمام وضعيات مشكلة مستمدة من محيطهم المحلي، والتي تحفزهم على التعلم وتستقطب اهتماماتهم، وضمن هذا الإطار؛ تعود البوادر الأولى لاهتمام المدرسة المغربية بالمجال الجهوي، إلى سنة 2002 بعد محاولة تفعيل اللامركزية على المستوى البيداغوجي. خاصة مع المشروع الذي اشتغلت عليه مديرية المناهج لإرساء المناهج الجهوية والمحلية؛ بدعم من منظمة اليونيسيف. على ضوء تجربة أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز، تفعيلا لروح الميثاق الوطني للتربية والتكوين. حيث نصت الدعامة السادسة (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2000، 15) على الرفع من جودة التعليم من حيث المحتوى والمناهج؛ والدعامة السابعة التي أقرت بمراجعة البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائط التعليمية، التي حددت وحدات التكوين في قسم إلزامي على الصعيد الوطني في حدود 70%من مدة التكوين بكل سلك. وقسم تحدده السلطات التربوية الجهوية بإشراك المدرسين في حدود 15% إلى 20% من تلك المادة وتتضمن بالضرورة تكوينا في الشأن المحلي وفي إطار الحياة الجهوية؛ وعددا من الاختيارات تعرضها المدرسة على الآباء والمتعلمين الراشدين، في حـدود حوالي 15%، وتخصص إما لساعات الدعم البيداغوجي لفائدة المتعلمين المحتاجين لذلك، أو لأنشطة مدرسية موازية وأنشطة للتفتح بالنسبة للمتعلمين غير المحتاجين للدعم.

ومن هنا نطرح الأسئلة التالية:

- ماذا يقصد بالمناهج الجهوية والمحلية؟
- ماهي الكفايات المستهدفة ومنطلقات المناهج الجهوية والمحلية وأسسها وكرونولوجية إرسائها بالنظام التربوي الوطني؟
- ماهي بعض التجارب للأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين لأجراة الماهج الجهوية والمحلية وإرسائها؟

2. أهمية الدراسة:

عمل المغرب على تبني خيار الجهوية كرافعة للتنمية لتجاوز التباينات المجالية وسياسة المغرب النافع والغير النافع الموروثة عن الاستعمارين الفرنسي والاسباني؛ والتخفيف من أعباء الدولة بتوزيع الأدوار بين المركز والجهة، وقد تعزز هذا الخيار بإصلاحات قانونية وتنظيمية؛ وذلك بترك الحرية في الاختيار ووضع البرامج الاقتصادية والاجتماعية والتنموية للساكنة المحلية حسب قدراتهم ومواردهم الذاتية.

واستحضارا لذلك عملت وزارة التربية الوطنية على تفعيل هذا الخيار بيداغوجيا في إطار مشروع المناهج الجهوية والمحلية.

ومن هذه المنطلقات تتجلى أهمية هذه الدراسة كونها تميط اللثام عن مشروع المناهج الجهوية والمحلية مع عرض تجربتين: الأولى تخص أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز والثانية تخص الأقاليم الجنوبية من خلال تجربة أكاديمية العيون الساقية الحمراء.

3. **أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نلخصها فيما يلي:

- تعميق النقاش العلمي والتربوي حول التجديد البيداغوجي والديداكتيكي؛
- عرض تجربة المغرب في إرساء المناهج الجهوية والمحلية؛
- تقييم مشروع المناهج الجهوية والمحلية اعتمادا على مصفوفة سوات SWOT ؛
- الكشف عن أهمية هذه التجربة في تفعيل اللامركزية البيداغوجية مع تقديم بعض المقترحات التي نرى فائدتها للمدرسة الوطنية.

4. **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في هذه الدراسة منهجين نظرا للطبيعة الاستكشافية للورقة العلمية:

- المنهج التاريخي: تتبع أهم المحطات التاريخية للمناهج الجهوية والمحلية اعتمادا على الوثائق التربوية الرسمية والدلائل والإصدارات من قبل مديرية المناهج والأكاديمية ما بين 2000 و2006 المتعلقة بإرساء المناهج الجهوية والمحلية؛
- المنهج الوصفي التحليلي: تشخيص وتحليل وعرض تجربة المغرب في إرساء المناهج الجهوية والمحلية والكشف عن نقط القوة والضعف، مع تقديم جملة من المقترحات التي نرى أهميتها في التجديد البيداغوجي والديداكتيكي .

المحور الثاني: المناهج الجهوية والمحلية: الإطار العام للمشروع

1. المنهاج الجهوي: الماهية

يقصد به المنهاج التربوي المطبق بالجهة والذي اشتقت منه المشاريع المحلية، ويتأسس على أسس ومرتكزات وفق الشكل التالي:

الشكل رقم 1 : النموذج البيداغوجي الذي تتأسس عليه المناهج الجهوية والمحلية

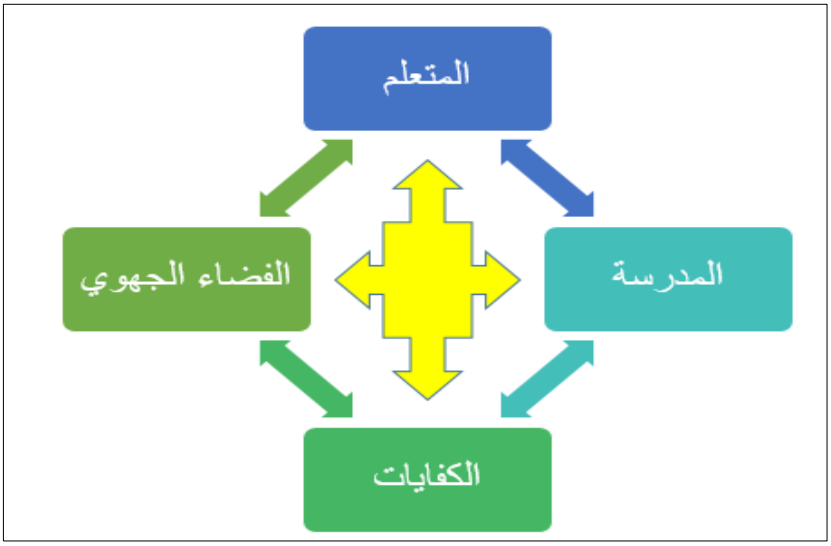

المصدر: بحث ميداني، 2019

وتضطلع هذه المناهج الجهوية والمحلية بعدة وظائف (تربوية، اجتماعية، تعليمية، سياسية....) كما تتكامل فيما بينها مع القسم الوطني الإلزامي وفق مقاربة تكاملية ومنسجمة، ويتضح ذلك من الشكل التالي:

الشكل رقم 2 : التكامل والتداخل بين المناهج الجهوية والمحلية و المنهاج الوطني

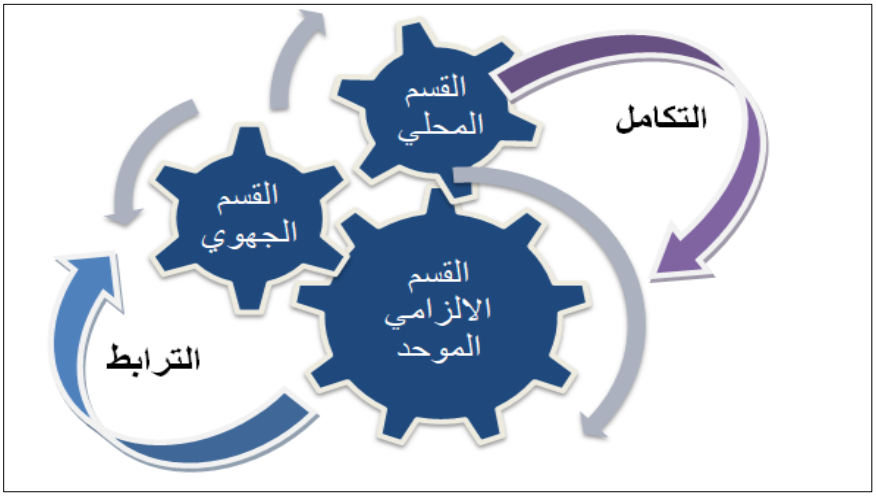

المصدر: الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 1999، ص 15 (بتصرف)

2. سياق تبني المناهج الجهوية والمحلية في النظام التربوي الوطني:

عملت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي بدعم من منظمة اليونيسيف على إرساء وتجريب المناهج الجهوية والمحلية سنة 2002 بإشراف مديرية المناهج، بمشاركة خبراء وأطر منهم:

- أطر من مديرية المناهج؛
- خبراء ومتدخلون محليون لمنظمة اليونيسيف في المواقع المستهدفة؛
- فرق تربوية تمثل الأكاديميات المنخرطة في المشروع؛
- المتدخلون الاجتماعيون من قطاعات الصحة، والشبيبة والرياضة، والفلاحة، والبيئة، والاقتصاد والثقافة...؛
- ممثلون عن السلطات المحلية في مواقع البحث والتجريب؛
- جمعيات ومؤسسات من المجتمع المدني.

فأصدرت وزارة التربية الوطنية دليلا للمناهج الجهوية والمحلية؛ بناء على تجربة أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز سنة 2002-2003، والتي تعد في هذا الصدد مختبرا لتجريب المناهج الجهوية والمحلية، فأنتجت عدة مصوغات ديداكتيكية خاصة بكل الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين حسب الخصوصيات المحلية.

3. كرونولوجيا مشروع إرساء المناهج الجهوية:

مر مشروع إرساء المناهج الجهوية والمحلية من عدة محطات عديدة نلخصها في:

* **المحطة الأولى(2002-2004):** عملت مديرية المناهج خلال هذه المرحلة على إعداد منهجية العمل، وبناء التصور العام للمصوغات والتي جربت بأكاديمية مراكش تانسيفت الحوز وذلك في نيابتي الحوز والصويرة، وتقييمها مع إدخال بعض التعديلات الضرورية وثم إعداد العدة البيداغوجية والديداكتيكية من الدروس ومحاورها وأساليب التنشيط التربوي ... بالإضافة إلى صياغة دليل لإعداد المناهج الجهوية والمحلية، بتحديد الكفايات الأساسية المراد إكسابها للمتعلم؛
* **المحطة الثانية (2004-2006):** في هذه المحطة عملت مديرية المناهج على تجريب المناهج الجهوية في بعض الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين خاصة أكاديمية سوس ماسة درعة وطنجة تطوان والحسيمة؛
* **المحطة الثالثة (2006-2009):** في هذه المرحلة عملت كل الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين على تكوين فرق تربوية أوكل لها إعداد وإرساء المناهج الجهوية والمحلية، ووضع خطة لتكوين الأساتذة.

4. خطوات تنفيذ المناهج الجهوية والمحلية:

عملت مديرية المناهج على إرساء المناهج الجهوية والمحلية عبر ثلاث مراحل أساسية وسبع خطوات إجرائية لإرساء هذا المشروع (انظر الجدول رقم01)، بدءا من تحديد السياق والإشكالية مرورا بتحديد مرجعيات الكفايات والبحث عن المعلومات، وانتهاء بإنتاج نماذج من المناهج الجهوية، ويتلخص ذلك في الجدول أسفله:

جدول رقم 1: مراحل إرساء المناهج الجهوية والمحلية

الخطوات	الموضوع	الموقع	الطرائق والإجراءات	النتائج المحققة
تحديد السياق العام والإشكالية	- تعيين التوجهات المؤسسية ومعالم الإشكالية	مديرية المناهج	-تحليل محتويات الميثاق والوثائق الأخرى ذات الصلة به	- إعداد مداخل المناهج الجهوية والمحلية : المرامي، المتطلبات، معالم الإشكالية
تحديد مرجعية الكفايات النوعية	- دراسة تمفصل الجذع المشترك (كفايات عامة) - التعرف على الكفايات النوعية المستهدفة .	أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز : نيابتي: سيدي يوسف ابن على والحوز	-الانطلاق من الكفايات المشتركة بين المواد -اشتقاق كفايات نوعية -تحديد الأولويات، تحديد الصلاحية	-إعداد مرجعية الكفايات المستهدفة وتنظيمها وترتيبها
تحليل الحاجات	- تحديد الفوارق بين الوضعيات الراهنة والوضعيات المرتقبة (المتوخاة).	-نيابتي سيدي يوسف بن على والحوز. -عينة من المديرين والأستاذ والتلاميذ.	-بناء أداة تحليل الحاجات. -تحديد سياق الاستعمال. -التنفيذ ومعالجة المعطيات	-وضع قائمة بالكفايات النوعية المستهدفة مرتبة بحسب سلم للأولويات.
البحث عن المعلومات والمعطيات	- التعرف على المعلومات الضرورية والمناسبة لإعداد المناهج الجهوية (معارف، مهارات اتجاهات، وسائل، تقنيات...)	نيابتي سيدي يوسف بن على والحوز	-تحديد الموضوع وبناء الأدوات؛ -إجراء البحث الميداني لدى فئات من المجتمع وعدد من الفاعلين الاجتماعيين -معالجة المعطيات؛ -صياغة التقرير.	-تقرير واصف للأنشطة والمشكلات والمعارف، والتقنيات والقيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتضمنها المنهاج.
الهيكلة والتنظيم	-التوصل إلى وصف فحوى كل مصوغة من حيث أهدافها ومضامينها وأنشطتها وإجراءات تقويمها وتنظيمها تبعا لتدرجات معينة.	- نيابتا سيدي يوسف ابن علي والحوز	-اختيار المصوغات وتجميع المعطيات فيها؛ -تحديد عناصر كل مصوغة؛ -تصميم التدرجات عبر السنوات الدراسة؛ -تحديد نقط تمفصل المصوغات مع الجذع	-التوصل إلى قائمة من الجذاذات الواصفة لمصوغات المنهاج .

			المشترك.	
تصميم وبناء العدة البيداغوجية	-التمكن من تحديد سبل تنفيذ المنهاج وإجراءاته	نيابتي سيدي يوسف بن علي والحوز والصويرة	-انتقاء الطرائق والأنشطة؛ -تحديد وسائل التنفيذ تحديد إجراءات التقويم	-التوافر على موارد للتعلم في شكل مناسب لكل جهة أو مؤسسة محلية: ملفات، كتب، رزمانة.
إنتاج نماذج من المناهج الجهوية	-تجريب المنهجية على نطاق أوسع -إنتاج نماذج قابلة للتعميم - التأكد من صلاحية المنهجية	-أكاديمية مراكش - أكاديمية سوس ماسة درعة - أكاديمية طنجة تطوان -أكاديمية الحسيمة	-تكوين الفرق الأكاديمية؛ -إعداد مرجعيات الكفايات وأدوات استقصاء المعطيات -إنجاز الاستقصاء -إعداد المصوغات	التوفر على نماذج من المناهج الجهوية

المصدر: (أنشطة البرامج المحلية والجهوية، 2002، ص3-15)

5. منطلقات لإرساء المناهج الجهوية والمحلية:

شكلت الخصوصيات الجهوية والمحلية منطلقا هاما لإرساء المناهج الجهوية والمحلية فحددت في هذا الصدد مديرية المناهج عدة منطلقات شكلت نقطة الارتكاز لإرساء المناهج الجهوية والتي لخصناها في:

- **التوجه نحو اللامركزية واللاتركيز:** تماشيا مع الإصلاحات الجهوية (تجربة 16جهة) التي باشرتها الدولة منذ سنة 1997، فإن منظومة التربية والتكوين هي الأخرى معنية بهذا الصرح الترابي والديمقراطي، وذلك انطلاقا من المضامين التالية:
  - **التوجه من نظام التمركز إلى اللاتمركز:** وذلك بالتوجه من المركزية المفرطة (وزارة التربية الوطنية) في اتخاذ القرار إلى مقاربة تدبيرية جهوية؛ بترك هامش من صلاحيات تدبيرية للمؤسسات الجهوية (الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين) وإشراكها في التدبير البيداغوجي والديداكتيكي من خلال إرساء المناهج الجهوية والمحلية في إطار التمفصل بين المدرسة ومجالها الجهوي؛
  - **التوجه نحو الجهوية (اللامركزية):** هو نظام يعتمد على تقسيم المجال الوطني إلى جهات مع تمكنها من اختصاصات، فتم في هذا الصدد إحداث ستة عشر جهة؛
- **ضعف النتائج الخاصة بالتمدرس:** بفعل ضعف المؤشرات الكمية والنوعية الخاصة بالتمدرس والجودة والتي أقرتها نتائج تقييم المردودية التي أنجزتها الوزارة خلال هذه الفترة؛
- **الميثاق الوطني للتربية والتكوين:** نص الميثاق الوطني للتربية والتكوين على تحديد 30% من زمن التعلم لقضايا الجهوية والمحلية وذلك طبقا للدعامتين:

* الدعامة السادسة التي تنص على الرفع من جودة التعليم من حيث المحتوى والمناهج (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 1999، 38)؛

* الدعامة السابعة التي أقرت بمراجعة البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائط التعليمية والتي حددت وحدات التكوين في:
  - قسم إلزامي على الصعيد الوطني في حدود 70 % من مدة التكوين بكل سلك؛

- قسم تحدده السلطات التربوية الجهوية بإشراك المدرسيين في حدود 15% إلى 20 % من تلك المادة؛ وتتضمن بالضرورة تكوينا في الشأن المحلي وفي إطار الحياة الجهوية؛
- عدد من الاختيارات تعرضها المدرسة على الآباء والمتعلمين الراشدين، في حـــدود حوالي 15 %، وتخصص إما لساعات الدعم البيداغوجي لفائدة المتعلمين المحتاجين لذلك، أو لأنشطة مدرسية موازية وأنشطة للتفتح بالنسبة للمتعلمين غير المحتاجين للدعم.

6. **الكفايات المحددة بالمناهج الجهوية:**

اعتمد على المقاربة بالكفايات كمدخل مهيكل للمناهج الجهوية والمحلية التي تتهيكل في كفايات معرفية، وكفايات منهجية، وكفايات تهم قيم واتجاهات إيجابية، وفق مقاربتين اثنين هما:

* **الأولى**: جعل المعارف المدرسية تمتد إلى الحياة اليومية؛
* **الثانية:** جعل تجارب الحياة مصدر التعلم والتثقيف.

وقد حددت مديرية المناهج مجموعة من الكفايات النوعية، والجدير بالذكر أن هذه الكفايات قد صنفت إلى مجالات متنوعة ومتناغمة مع استحضار الخصوصيات المجالية، فحددت في هذا الصدد ستة مجالات منها مجال حقوق الطفل والمواطنة، المجال البيئي وثم مجال التنمية المحلية، والمجال التاريخي والثقافي هذا فضلا عن مجال الرياضة، فهذه الكفايات جاءت متنوعة وشاملة لجميع المجالات ومتناغمة ومتكاملة فيما بينها:

* **مجال المواطنة وحقوق الطفل:**
  - معالجة مشكلات من المحيط ذات علاقة بحقوق الطفل، واقتراح حلول لها؛
  - تبني سلوكات تتيح المشاركة في عمليات للتضامن والتكافل انطلاقا من عادات المنطقة؛
  - تبني سلوكات تتيح المساواة في الأدوار بين الجنسين انطلاقا من مشكلات تخص الجهة؛
  - مجال صحة الطفل وتغذيته؛
  - استعمال الإمكانات الغذائية المحلية من أجل تغذية سليمة ومتوازنة؛
  - إظهار سلوكيات وقائية تجاه الأمراض الناجمة عن العلاقة بين الطفل وبيئته الطبيعية والاجتماعية؛
  - توقع المخاطر الناجمة عن قيام الأطفال بأعمال مهنية أو حرفية محلية لا تناسب سنهم.
* **مجال البيئة والمحيط الطبيعي:**
  - التموقع في الجهة، وتوطين المواقع فيها؛
  - تطبيق حلول ملائمة للبيئة المحيطة مثل: استعمال تقنيات لاستخدام الماء في الوسط شبه الجاف أو استعمال تقنيات لمحاربة التصحر؛
  - بلورة مشروع لحماية المحيط البيئي المباشر.
* **مجال التنمية المحلية:**
  - تعرف إمكانات التنمية الجهوية في المجال البحري والفلاحي والصناعي؛
  - إيجاد علاقات بين إمكانات طبيعية محلية، ودورها في التنمية المحلية؛
  - تصور مشاريع تتيح الإسهام في تنمية المحيط المحلي المباشر.
* **مجال التاريخ والثقافة وأشكال التعبير:**
  - البحث عن خصوصيات ذات علاقة بتاريخ المنطقة، أو بأشخاص أو آثار من الوسط المباشر الذي يعيش فيه المتعلم؛
  - إنجاز أعمال تثمن أشكال التعبير الفني والثقافي بالجهة؛
  - إيجاد علاقات التوازن والتناسب بين الوسط الطبيعي والإرث المعماري المحلي.
* **مجال الرياضة، والترفيه، وتنمية المواهب:**
  - إنجاز أعمال ومشاريع تعرف بطاقات وإمكانات الجهة الرياضية والفنية؛

- تبني مشروع يهدف إلى الترفيه وتنمية المواهب انطلاقا من الإمكانات المحلية؛
- الانخراط في مشروع رياضي يناسب الطاقات الرياضية في الجهة.

7. العدة البيداغوجية للمناهج الجهوية والمحلية:

تتميز المناهج الجهوية والمحلية بكونها مقاربة جديدة في التدريس والتعلم والتي تتسم بكونها:

- منفتحة على محيط المتعلم وحاجاته؛
- متمحورة حول خبرة المتعلم؛

أهداف المنهاج الوطني والمناهج الجهوية والمحلية:

❖ **أهداف المنهاج الوطني الموحد:**

حدد المنهاج الوطني مجموعة من الأهداف المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 1999، ص 05)، والتي نجملها في:

* يهتدي نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة، في أرحب آفاقهما، والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع؛

* يلتحم النظام التربوي للمملكة المغربية بكيانها العريق القائم على ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية؛ عليها يربى المواطنون مشبعين بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم، متمكنون من التواصل باللغة العربية, لغة البلاد الرسمية, تعبيرا وكتابة, متفتحون على اللغات الأكثر انتشارا في العالم, متشبعون بروح الحوار, وقبول الاختلاف, وتبني الممارسة الديمقراطية، في ظل دولة الحق والقانون.

* يتأصل النظام التربوي في التراث الحضاري والثقافي للبلاد بتنوع روافده الجهوية المتفاعلة والمتكاملة؛ ويستهدف حفظ هذا التراث وتجديده، وضمان الإشعاع المتواصل به لما يحمله من قيم خلقية وثقافية؛

* يندرج النظام التربوي في حيوية نهضة البلاد الشاملة، القائمة على التوفيق الإيجابي بين الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة، وجعل المجتمع المغربي يتفاعل مع مقومات هويته في انسجام وتكامل، وفي تفتح على معطيات الحضارة الإنسانية العصرية وما فيها من آليات وأنظمة تكرس حقوق الإنسان وتدعم كرامته؛

* يروم نظام التربية والتكوين الرقي بالبلاد إلى مستوى امتلاك ناصية العلوم والتكنولوجيا المتقدمة، والإسهام في تطويرها، بما يعزز قدرة المغرب التنافسية، ونموه الاقتصادي والاجتماعي والإنساني في عهد يطبعه الانفتاح على العالم؛

* تنفتح مؤسسات التربية والتكوين على عالم الشغل والثقافة والفن والرياضة والبحث العلمي والتقني؛

* تتم إعادة هيكلة نظام الأكاديميات على صعيد الجهة، لتصبح سلطة جهوية للتربية والتكوين، لامتمركزة ومزودة بالموارد المادية والبشرية الفعالة، لتضطلع بالاختصاصات الموكولة للمستوى الجهوي بمقتضى المادة 162 من الميثاق؛

* نظر إلى نظام التربية والتكوين كبنيان يشد بعضه بعضا، حيث تترابط هياكله ومستوياته وأنماطه في نسق متماسك ودائم التفاعل والتلاؤم مع محيطه الاجتماعي والمهني والعلمي والثقافي، ومن ثم فإن إصلاح كل جانب من جوانبه وتقويم نتائجه وملاءمته المستمرة، تتطلب التحكم في كل المؤثرات والعوامل المتفاعلة فيه.

وبناء عليه يوحد الإشراف على وضع السياسات العمومية التربوية والتكوينية وتنفيذها وتتبعها، على نحو يضمن انسجامها وقابليتها للتحقيق بشكل متماسك وعملي، مع ضبط المسؤولية والمحاسبة عليها بوضوح.

❖ **أهداف البرامج الجهوية:**

حددت مديرية المناهج مجموعة من الأهداف للمناهج الجهوية والمحلية (نتائج تحليل الحاجيات بالتعليم الابتدائي، 2000، ص 15-01) في انسجام مع الأهداف العامة المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ونجملها في:

* تمييز المقومات الجغرافية والاجتماعية والحضارية للجهة، والقدرة على الإسهام في مشاريع التنمية المنشودة بالجهة؛
* استيعاب مبادئ الديمقراطية والحقوق والواجبات ونظام تدبير الشأن المحلي على مستوى الجهة، والاحتكاك بالهيئات المحدثة في إطار الممارسة الديمقراطية؛
* القدرة على تطبيق المبادئ والإجراءات المتداولة في الممارسة الديمقراطية والإسهام فيها حسب الاختيارات الشخصية؛
* تطبيق قواعد الوقاية والصحة والسلامة في مجالات النظافة والتغذية والوقاية والإسعافات الأولوية والعلاج وقوانين السير وممارسة الهوايات الرياضية والمحافظة على الصحة الشخصية وصحة الآخرين؛
* تمييز المكونات البيئية بالجهة ومصادر المياه والطاقة والوعي بالمشاكل المهددة لسلامة البيئية، والقدرة على المساهمة الإيجابية في حماية البيئة والموارد الطبيعية واستعمال المياه ومصادر الطاقة ومحاربة التلوث؛
* تمييز خصائص قطاع الفلاحة بالجهة وما يرتبط به من ثروات وأنشطة اقتصادية، والقيام بتطبيقات تتيح الاستئناس بهذه الأنشطة في المراكز والمدارس والضيعات الفلاحية، والانفتاح الإيجابي على الفلاحة وسبل تطويرها في إطار التنمية الجهوية؛
* معرفة مكونات قطاع الصناعة بأشكالها المتنوعة في الجهة، والقيام بتطبيقات في مؤسسات التكوين المهني والتعليم التقني؛
* الاطلاع على الإسهام الثقافي والفكري للجهة في الثقافة الوطنية، ومتابعة الأنشطة الثقافية، وتنمية اتجاهات إيجابية للانخراط فيما يستجيب منها لميول المتعلم(ة) وحاجاته؛
* الاطلاع على التراث الفني للجهة في الرسم والمسرح والموسيقى؛ والتفاعل معها بما يستجيب صقل ميول ذوي المواهب فيها؛
* الاحتكاك بالتراث الشعبي في الجهة بأشكاله المختلفة، واستيعاب دوره في الثقافة الوطنية وسبل المحافظة عليه وتطويره في إطار التنمية الجهوية.

❖ **3-6 أهداف البرامج المحلية:**

تعد المناهج المحلية مكملا للمنهاج الجهوي وكذا الأهداف العامة للمنهاج التربوي الوطني المنصوص عليها في نظام التربية والتكوين وأهداف البرامج الجهوية، وتتم أجرأتها ضمن أنشطة الدعم والأنشطة المدرسية الموازية وأنشطة التفتح (البرامج الجهوية والمحلية، 2002، 31)، وتهدف إلى:

* ممارسة السلوك الديمقراطي في تدبير الشؤون التي تهم المتعلمين والمتعلمات بالمؤسسة من خلال مجالس المتعلمين بالصف والمدرسة ولجن تدبير ركن القراءة والعناية بالمؤسسة وتنظيم الأنشطة، ومن خلال الاحتكاك بالجمعيات المحلية القائمة على الممارسة الديمقراطية...؛
* تنمية اتجاهات إيجابية نحو التسامح والتعاون والتعبير عن الرأي الشخصي واحترام الرأي الآخر والتشبع بالحقوق والواجبات وبالقيم الإسلامية الحنيفة؛

* تطبيق قواعد الوقاية والصحة والسلامة في الحياة اليومية بالمدرسة ومحيطها، وذلك في مجالات النظافة والتغذية والوقاية والإسعافات الأولوية والعلاج وممارسة الهوايات الرياضية والمحافظة على الصحة الشخصية وصحة الآخرين؛
* الإسهام في المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية وحسن استعمال المياه ومصادر الطاقة ومحاربة التلوث في البيئة المحلية داخل المدرسة وخارجها؛
* معرفة الثروات الطبيعية المحلية والحرص على حمايتها وترشيد استعمالها؛
* الاطلاع على الأنشطة الاقتصادية المتنوعة التي يمارسها السكان ودورها في الحياة اليومية، والقيام بتطبيقات محلية للاستئناس بهذه الأنشطة وتنمية اتجاهات إيجابية نحو مزاولتها والتفكير في تحسينها؛
* معرفة الموارد الثقافية المحلية واستثمارها في الأنشطة الثقافية؛
* جمع معطيات عن التراث الثقافي المحلي والفنون الشعبية (الأمثال، الحكايات، الصناعة التقليدية، اللباس، العادات، فنون الطبخ والغناء...)، واستثمارها في أنشطة ثقافية للتفتح وتنمية الميول والمواهب؛
* الانفتاح الإيجابي على إطار الحياة المحلية ومتطلبات تنمية مكوناتها البيئية والصحية والمجتمعية والثقافية والاقتصادية.

المحور الثالث: تجارب بعض الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين في إرساء المناهج الجهوية والمحلية:

بعد إعداد وصياغة المصوغات الديداكتيكية وتجريبها على مستوى أربع أكاديميات: أكاديمية تانسيفت الحوز، وسوس ماسة درعة، وطنجة تطوان، وتازة الحسيمة تاونات، مما مكن من إعداد دليل وطني للمناهج الجهوية والمحلية؛ وإنتاج مرجعية للكفايات الممكن تفعيلها في جميع الجهات، وتطوير دليل للمناهج الجهوية والمحلية. وسنقدم تجربتين الأولى تهم أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز والثانية تهم أكاديمية العيون الساقية الحمراء:

1) **تجربة أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز:**

تعد أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز من بين الأكاديميات التي جربت بها المصوغة الديداكتيكية قبل تعميمها على باقي الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، فقد شكل في هذا الصدد فريق تربوي أوكل له تجريب العدة البيداغوجية تحت إشراف وتتبع من مديرية المناهج وذلك عبر ثلاث مراحل (المنهاج الجهوي والمحلي من التصور إلى التنفيذ، 2002، ص03) وهي كالتالي:

- ✓ **المرحلة الأولى**: تشكيل فريق تربوي من أكاديمية الجهوية للتربية والتكوين تحت إشراف من مديرية المناهج عمل على إحصاء الموارد الأساسية للمنهاج الجهوي والمحلي، بالإضافة إلى تحديد كافة الإمكانيات التي تزخر بها جهة مراكش تانسيفت الحوز والإكراهات والتحديات التي تواجه الوسط الجغرافي.
- ✓ **المرحلة الثانية:** تصنيف هذه الموارد وبناء تصور أولي للمنهاج الجهوي والمحلي؛
- ✓ **المرحلة الثالثة:** تقديم المنهاج الجهوي قصد تعديله وتصويبه.

وقد حددت مديرية المنهاج مجموعة من الكفايات المهيكلة للمنهاج الجهوي والمحلي لأكاديمية مراكش تانسيفت الحوز بناء على جمع المعطيات بنيابة الحوز وسيدي يوسف بن علي:

❖ **مجال المواطنة وحقوق الطفل:**

* تعرف مختلف وضعيات استغلال الفتيات الصغيرات – خادمات؛
* الوعي بالمخاطر التي تهدد الأطفال الذين يمارسون الحرف التقليدية (منتجات كيميائية مثل الزرنيخ المستعمل في الدباغة)؛
* إبداء الرغبة على اكتشاف الأنشطة التي تمارسها الجمعيات المحلية؛

* إظهار الاهتمام بالمظاهر التي يتجسد فيها التضامن في المنطقة (تغشويت، التويزة، الزفاف الجماعي، حالات الوفاة، الأعياد)؛
* إبراز قيمة وأهمية مشاركة المرأة في تحقيق التنمية المحلية.

❖ **مجال الصحة والنظافة:**

* معرفة مختلف أنواع المواد الغذائية المنتجة محليا، وأهميتها بالنسبة لصحة الطفل (البطاطس، زيت، الزيتون، البرقوق، البواقل، التفاح، اللوز...)؛
* الاستئناس بتقنيات استعمال التبن والتراب لتخزين المأكولات؛
* الاستئناس بتقنيات استعمال الجير لتعقيم الماء والقضاء على الروائح الكريهة؛
* الاستئناس بتقنيات استعمال "الخوابي" لتخزين الزيت.

❖ **مجال المحيط والوسط الطبيعي:**

* الوعي بالعواقب المترتبة عن الجفاف وعلى احتياطي الماء؛
* تعرف أسباب تلوث المياه (تدفق مياه الغسيل، رمي الأزبال في منابع المياه)؛
* الوعي بمختلف الأمراض الناتجة عن استعمال المياه غير الصالحة؛
* الاستئناس بتقنيات نقل الماء وتخزينه؛
* القدرة على قراءة فاتورة الماء وفهمها وتعرف المعايير المحددة لكلفة الاستهلاك؛
* تعرف أهمية الكلور باعتباره مادة تطهير المياه وتأثيره على جودته؛
* تعرف تأثير النمو الديموغرافي على احتياطات.

جدول رقم 2: نموذج لجذادة درس المعنون بإدراك المعيقات الفلاحية وتبني استراتيجيات

المجال: السوسيواقتصادي — شبكة تصميم الأنشطة — مادة التقاطع: الجغرافيا
المصوغة: إدراك المعيقات الفلاحية وتبني استراتيجيات — المستوى: الخامس
عقلية اتجاه المشاكل المطروحة — مدة الإنجاز: 8 ساعات خلال أسبوعين
الكفايات المستهدفة: التعلم بدراسة الحالات
موضوع النشاط: المعرفة الكافية بالفلاحة وتقنيات الحرث والسقي.

المراحل	الأهداف	محتويات التعلم	الأنشطة والممارسات		وسائل التعلم	مصادر المعلومات	التقويم
			داخل القسم	خارج القسم			
—عرض الحالة وتوضيح مظاهرها؛ —البحث عن أسباب وقوع الحالة	—أن يتمكن المتعلم من معرفة مبادئ الفلاحة —أن يرصد المتعلم الأسباب المؤدية إلى ضعف المنتوج الفلاحي	(الحراث؛ أمادير؛ الجرار؛ أمازير؛ لانكري. حقل؛ منتوج.	عرض صورتين لحقلين مختلفين في الإنتاج؛ ماذا تلاحظ —قارن بين الصورتين —ماهي الأسباب في هذا الاختلاف في الإنتاج	—الخروج إلى الحقلين متباينين من حيث الإنتاج —تدوين الملاحظات حول تقنيات الحرث والسقي —ماهي المراحل التي تتبعها في الحرث ماهي التقنيات والأدوات المستعملة في الحرث والسقي؟	—الملاحظة؛ —صور أو شريط؛ —الاستقصاء؛ —أشخاص المصدر: الفلاح؛ تقني... الاستقصاء الأشخاص المصادر الملاحظة	الصور الشريط فلاح تقني	ماهي المبادئ الأساسية في الفلاحة؟ مراقبة التلاميذ وهم يجمعون المعلومات

المصدر: المنهاج الجهوي والمحلي من التصور إلى التنفيذ، 2001-2002، نيابة الحوز، وزارة التربية الوطنية، ص46

يستخلص من خلال نموذج أعلاه، عملت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش تانسيفت الحوز على إرساء

المنهاج الجهوي المرتكز على الخصوصيات المحلية من خلال دروس نموذجية كدرس إدراك المعيقات الفلاحية وتبني استراتيجية عقلية تجاه المشاكل المطروحة للمستوى الخامس ابتدائي، بجعل المتعلم يدرك الأسباب المؤدية إلى ضعف المنتوج الفلاحي في منطقته، بالإضافة إلى دروس أخرى كالمحافظة على الماء الصالح للشرب وسبل ترشيد استعماله، الموجهة للتلاميذ السادس ابتدائي الذي ركز على كفاية إعداد المتعلم ملف عن أسباب ندرة الماء الصالح للشرب وتبني مواقف إيجابية للمحافظة على الثروة المائية.

2) **تجربة أكاديمية العيون بوجدور الساقية الحمراء:**

حظيت أكاديمية العيون بوجدور الساقية الحمراء كباقي أكاديميات المملكة في إعداد المنهاج الجهوية والمحلية، وفق دليل أعدته مديرية المناهج كما وضحنا سالفا، والذي كان بمثابة خريطة الطريق للفريق التربوي الجهوي الموكول له إعداد وإرساء المناهج الجهوية بجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء، فعملت على إقرار مبدأ الخصوصيات الجهوية في إعدادها (عبد العزيز فعرس، 2018، 168)، ففي هذا السياق حددت من الكفايات في ارتباطها بالخصوصيات الثقافية والمجالية للجهة والتي نجملها في:

- **الكفايات الاستراتيجية:** أن يستوعب المتعلم التصورات الثقافية الحسانية عن الكون والحياة والمصير، ويتمثل في سلوكه القويم؛
- **الكفايات التواصلية:** أن يحسن توظيف أدوات التواصل من خلال الأنشطة المختلفة في التعريف بالقيم والعادات الحسانية، وتعزيز تفتحها؛
- **الكفايات المنهجية:** أن يوظف منهجية التحليل والنقد والتعليل والمقارنة في تعميق تصوراته عن هذه الثقافة، مقارنة بالثقافات الأخرى؛
- **الكفايات الثقافية:** أن يعمق المتعلم معارفه عن الحسانية في مختلف مجالاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ويوظفها في تنمية المجتمع، والتفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى؛
- **الكفايات التكنولوجية**: أن يتمكن المتعلم من توظيف الوسائل التقنية الحديثة في تعميق مكتسباته للمعارف والقيم والتقاليد الحسانية والتعرف بها.

جدول رقم 3: الأنشطة التجريبية لإرساء المنهاج الجهوي والمحلي بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء سنة 2006 بالمدرسة خالد بن وليد الابتدائية

المملكة المغربية — الأستاذ المؤطر: عبد العزيز فهرس
وزارة التربية الوطنية — مديرة المدرسة: رشيدة لصبر
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين — الأساتذة المشاركون في عملية التجريب:
جهة العيون بجدور الساقية الحمراء — أحمد الفطور–رحال عبد الحكيم–
نيابة العيون — حميد البستاني–عبد الرحمن ايديحيا
المدرسة الابتدائية خالد بن الوليد — نور الدين التايب

جدول توزيع الأنشطة التجريبية لإرساء المناهج الجهوية والمحلية

الأستاذ	المستوى	النشاط	المادة	الموضوع	التاريخ
عبد الرحمن ايديحيا	الثاني	ورشة عملية حول الحفاظ على المجال البيئي	تعبير م 2	لا تنسى سقي الأزهار يا عماد	05-10-2006
عبد الرحمن ايديحيا	الثاني	ورشة الجذريات والرسومات	قراءة م 2	–لا تشغيل الأطفال كفى من التلوث	12-10-2006
رحال عبد الحكيم	السادس		القراءة	الغناء المتوازن	16-10-2006
حميد البستاني	الرابع–فرنسية		Expression écrite	L'enfance explorée	20- -10 2006
عبد الرحمن ايديحيا	الثاني	خرجة إلى مشتل قم الواد	قراءة م 2	الشجرة	21-10-2006
نور الدين التايب	الأول	خرجة إلى ساحة المدرسة لسقي الأشجار	التعبير	صديقتي النخلة	26-10-2006
نور الدين التايب	الأول	استضافة طبيب الصحة المدرسية	التعبير	عند الطبيب	27-10-2006

جدول رقم 4: الأنشطة التجريبية لإرساء المنهاج الجهوي والمحلي بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء سنة 2006 بمدرسة إدريس الحارثي

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين — المادة: القراءة
لجهة العيون بجدور الساقية الحمراء — الموضوع: المسرح المغربي
نيابة العيون — المرجع: منار اللغة العربية
مدرسة الشهيد إدريس الحارثي — زيارة لدار الثقافة بالعيون
المؤطر: ذ. محمد فاضل لفريس — المجال: التاريخ والثقافة وأشكال التعبير

الكفايات المستهدفة: تعرف وتمييز الخصوصيات الثقافية والتاريخية للجهة

المصوغة: أشكال التعبير الثقافي والفني + زيارة لدار الثقافة بالعيون

الفئة المستهدفة: تلاميذ القسم السادس

الأهداف	المراحل	أنشطة التعليم والتعلم	محتوى النشاط	الوسائل والمواد
التعرف بعض أشكال التعبير في التراث الحساني	التحضير	يقوم التلاميذ بالبحث عن بعض أشكال التعبير في التراث المحلي الحساني والثقافي الجهوي	تصنيف الاستثمارات ومناقشتها الشعر الحساني – رقصة الكدرة – بعض الألعاب المحلية – النقش على الجلد والحناء – الملحفة	بحوث استمارات
	التمهيد	يقرأ بعض المتعلمين النص، وتطرح أسئلة الفهم مثال: أين يقدم بعض الرواة والمداحون أعمالهم؟ ما المكان الذي يتجلى فيه النبوغ الحساني؟ هناك انشطة تعبيرية أخرى محلية سنتعرف عليها من خلال زيارتنا لدار الثقافة	إعطاء توضيحات حول مظاهر التراث المحلي في الفن الثقافي من خلال لقاء التلاميذ بالسيد المدير الجهوي للثقافة بالعيون	صور ربورتاج قصير
	ملاحظات وتساؤلات	عقد لقاء مع السيد المدير الجهوي للثقافة بالعيون لإعطاء توضيحات ومناقشة المواضيع التالية: متى تأسست دار الثقافة؟ ولماذا تأسست؟ هل هناك مرافق بدار الثقافة؟ هل هناك اهتمام بالألعاب الشعبية والرقص المحلي؟ ماهي أنواع الآثار التي جمعها بمتحف دار الثقافة؟ ما هو دور دار الثقافة في	فتح باب النقاش بين المتعلمين والمشرفين على دار الثقافة	-متحف دار الثقافة وكل مرافق المؤسسة الثقافية

		المحافظة على التراث الحساني ونشره وطنيا؟		
	الاستثمار	من خلال ما ستتم مناقشته يقترح التلاميذ تصنيفات لأشكال التعبير الثقافية التي تعرفوا عليها بدار الثقافة	يقوم المعلمون بشرح ما لاحظوه لزملائهم بالمدرسة توعية أقرانهم وأفراد أسرهم بالاهتمام بهذا التراث الحساني كتابة مواضيع تتحدث عن التراث المحلي بالسبورة أو المجلة الحائطية بالقسم والمدرسة	
	التقويم	يستنتج المتعلمون أهمية المحافظة على التراث الحساني لما له من أدوار سوسيوثقافية متعددة	تحبيب هذا التراث للمتعلمين بالمحافظة عليه وبالإبداع في مختلف أشكاله	

المصدر: عبد العزيز فعراس، إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية من خلال تجربة إرساء المناهج التربوية الجهوية، الثقافة الحسانية الحمولات التربوية ومطلب الإدماج في المنظومة التعليمية، مجموعة البحث والدراسات حول ساحل الصحراء، ص169

يستخلص من الجدولين أعلاه، أن الأنشطة المبرمجة في المستويات الدراسية لإرساء المناهج الجهوية بجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء يبدو أن تدريس قضايا الجهوية والمحلية كانت حاضرة في الأنشطة التعليمية التعلمية، وعلى سبيل المثال: درس المساهمة في حماية البيئة والمحيط الطبيعي المحلي والمحافظة على المياه من التلوث الموجهة لفائدة تلاميذ المستوى السادس ابتدائي، بالإضافة إلى درس اكتشف أشكال التعبير الفني والثقافي بجهتي التي تمكن المتعلم من تعرف وتمييز الخصوصيات الثقافية والتاريخية لجهته.

وبالنظر للمصوغات الموجهة لتلامذة الثالث ابتدائي فقد ركزت على المجال الجغرافي المحلي كمصوغة "أساهم في حماية بيئتي والمحيط الطبيعي" ومصوغة "أتصور مشروعا للتنمية المحلية"، ومن ثم فإن هذه المصوغات التي تم إعدادها بجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء، احترمت دليل إرساء المناهج الجهوية والمحلية مع احترام الخصوصيات الجهوية والمحلية.

8- تقييم المناهج الجهوية والمحلية:

بعدما عرضنا تجربتي الأكاديميتين لإرساء المناهج الجهوية والمحلية فإنه من المفيد تقييم هذه التجربة اعتمادا على مصفوفة سوات SWOT أو ما يسمى التحليل الرباعي، ولخصنا نتائجه في الجدول الآتي:

جدول رقم 5: تقييم المناهج الجهوية والمحلية

عناصر القوة	عناصر الضعف
* إعداد دليل للمناهج الجهوية والمحلية؛ * تفعيل اللامركزية البيداغوجية؛ * تراكم التجارب المهنية لدى اللجن التربوية الجهوية؛ * احترام الخصوصيات الجهوية والمحلية في إعداد	* تحديد الكفايات المرجعية ومجالاتها دون إعطاء باقي الأكاديميات حق التصرف أو الاجتهاد؛ * عدم تخصيص مدة زمنية من زمن التمدرس لتدريس المناهج الجهوية والمحلية؛

مصوغات ديداكتيكية ؛ * تنمية قيم التنوع الثقافي لدى المتعلم؛ * تنمية الرصيد المعرفي للمتعلم حول خصوصيات الجهوية؛ * ربط تعلمات المتعلمين بمجالهم الجغرافي الجهوي والمحلي؛ * توظيف الأبعاد المركبة للمجال الجهوي في التعلم؛ * المساهمة في الحفاظ على الثقافة المغربية المحلية وروافدها المتعددة؛ * المساهمة في بناء برديغم تعليمي جديد.	* عدم تخصيص أستاذ لتدريس المناهج الجهوية والمحلية؛ * اقتصار المناهج الجهوية والمحلية على السلك الابتدائي فقط؛ * عدم تضمن المنهاج التعليمي لسلك الابتدائي شق خاص بالمناهج الجهوية والمحلية وبالتالي كيف سيتم أجرأتها؟ وعلى حساب أي مادة؟ * ضعف التكوين لدى الأساتذة واللجن الجهوية في مسألة إعداد المناهج الجهوية والمحلية؛ * عدم تقييم المناهج الجهوية مؤسساتيا؛ * تعميم تجربة أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز على باقي الأكاديميات الأخرى؛
الفرص	**المخاطر**
* وجود كفاءات تربوية جهوية؛ * إرادة سياسية طموحة؛ * مؤسسات جهوية وإقليمية؛ * الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛ * موارد محلية وجهوية متنوعة؛ * تنوع ثقافي وطبيعي بالمملكة.	* تكريس الانغلاق؛ * الفهم المغلوط للمناهج الجهوية والمحلية؛ * ضعف التمويل والتتبع والتقييم؛ * إشكالية التقويم في صيغته الإجمالية مما يطرح صعوبة توحيد الرؤية على مستوى التقويم؛ * تباين في المعارف وارتباطها بالمجال وأبعاده السوسيوثقافية.

المصدر: بحث ميداني، 2022

المقترحات والتوصيات:

- ضرورة تفعيل أدوار الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين وإشراكها في الهندسة البيداغوجية؛
- تفعيل اللامركزية البيداغوجية؛
- تكوين فرق جهوية تسهم تطوير المناهج التعليمية؛
- تشجيع البحث البيداغوجي والديداكتكي؛
- تخصيص حصص دراسية للثقافات المحلية؛
- تخصيص بعض أنشطة الحياة المدرسية للخصوصيات الجهوية والمحلية.

استنتاج عام:

شكلت تجربة إرساء المناهج الجهوية ما بين 2002-2007 محطة مهمة في تنويع العرض التربوي والمقاربات البيداغوجية، والتصالح مع الذات بالاعتراف بالخصوصيات الجهوية والمحلية بأبعادها الطبيعية والبشرية إذ اعتبرت قاعدة لإنتاج المصوغات الديداكتيكية ومصدرا للتعليم و التعلم؛ فأنتجت الفرق التربوية بكل الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين عدة بيداغوجية لإرساء المناهج الجهوية وتجريبها، فكان لهذا المشروع التربوي عدة إيجابيات نجملها في تكوين فرق تربوية جهوية ذات كفاءة؛ ودمج الخصوصيات الجهوية في العملية التعليمية التعلمية علاوة على تفعيل أدوار جديدة للأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين واشراكها في الهندسة البيداغوجية والتجديد الديداكتيكي بإنتاج وإرساء المناهج الجهوية؛ وإشراك هيئة التدريس في إنتاج المصوغات الديداكتيكية وتجريبها.

ولاريب أن تجربة المناهج الجهوية والمحلية شكلت فضاءات فكرية ومعامل بيداغوجية لإنتاج المصوغات الديداكتيكية، كما لابد من الإشارة إلى أن هذه التجربة عرفت اجتهادات تربوية وبيداغوجية كانت اللبنة الأساسية في إرساء المقاربة بالكفايات وإنتاج مجموعة من المفاهيم في الحقل التربوي، ومن هذا المنظور فإن هذه التجربة تكتسي أهمية خاصة في ظل التنوع الطبيعي والثقافي الذي يزخر به المغرب.

خاتمة:

عمل المغرب منذ 2001 على إنتاج مصوغات ديداكتيكية وتجريبها في مستوى أربع أكاديميات: تانسيفت الحوز، وسوس ماسة درعة، وطنجة تطوان، وتازة الحسيمة تاونات؛ بدعم من منظمة اليونيسيف بإشراف من مديرية المناهج ، فمكن ذلك من صياغة إطار مرجعي للكفايات الخاصة بالمناهج الجهوية التي تم تفعيلها وأجرأتها في جميع الأكاديميات، وتطوير دليل المناهج الجهوية والمحلية، وتعميمها بعد ذلك خلال سنتي 2005-2009، حيث ارتكزت على اللامركزية البيداغوجية، مما أسهم في تكوين فرق جهوية عملت على إنتاج مصوغات ديداكتيكية والتي راكمت في هذا الصدد تجربة بيداغوجية ومهنية جد عالية.

وفي هذا الإطار؛ أقرت التجربة المغربية وقعا إيجابيا في ربط المدرسة بمحيطها الجيوثقافي، فأسند للأكاديميات الجهوية مهمة الهندسة البيداغوجية للمناهج الجهوية، باعتبارها مؤسسات تربية والتكوين الجهوية المخول لها ذلك، مما له وقع إيجابي على تجويد عملية التعليم والتعلم والرفع من المردودية على اعتبار أن تدريس ما هو قريب من بيئة المتعلم من شأنه تعزيز الحافزية والشغف للتعلم.

وعلى ضوء ذلك؛ مكنت هذه التجربة من تشجيع البحث الديداكتيكي والتربوي على المستوى الجهوي، وإدماج الخصوصيات المحلية في العملية التعليمية التعلمية باعتبارها وعاء للتعلم. لكن في المقابل كانت لهذه التجربة عدة سلبيات؛ منها عدم إشراك جميع أكاديميات الجهوية للتربية والتكوين في بناء العدة والإطار المرجعي للمناهج الجهوية فقد اعتمد على تجربة واحدة كانت هي البوصلة لمختلف الأكاديميات؛ أي تجربة أكاديمية مراكش تانسيفت الحوز التي عممت على باقي الأكاديميات دون مراعاة الخصوصيات المحلية، علما أن المناهج الجهوية جاءت بخاصيتين: الأولى الانطلاق من

الخصوصيات الجهوية في بناء العدة الديداكتيكية، والثانية تفعيل اللامركزية البيداغوجية؛ غير أنها سقطت في العمومية خاصة على مستوى الكفايات والقدرات المراد اكسابها للمتعلمين، كما طرحت إشكالا هو كيف سيتم تصريف هذه المصوغة بالممارسة البيداغوجية وعلى حساب أي مادة تعليمية؟ علما أنه لم يخصص لها حيز زمني للتعلم وغير مدرجة في تنظيم السنة الدراسية، كما اقتصرت هذه التجربة على السلك الابتدائي ولم تعمم على باقي المستويات الدراسية.

المراجع:

❖ **الوثائق التربوية الرسمية:**

* وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 2006، مديرية المناهج، دليل المناهج الجهوية والمحلية، الرباط، المغرب.
* وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 2002، الكتاب الأبيض، لجان مراجعة المنهاج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي، والتأهيلي، الرباط، المغرب
* وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، (1999)، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الرباط، المغرب
* وزارة التربية الوطنية والشباب، الكتابة العامة، مديرية المناهج، يناير 2002،، إعداد البرامج الجهوية والمحلية، الجزء الأول، المنهجية العامة بتعاون مع مشروع تربية الفتيات بالمغرب (MEG) و الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، ص31
* وزارة التربية الوطنية، 2000، مديرية المناهج، نتائج تحليل الحاجيات بالتعليم الابتدائي، الرباط، المغرب
* وزارة التربية الوطنية، 2001- 2002، المنهاج الجهوي والمحلي من التصور إلى التنفيذ ، نيابة الحوز،ص3
* وزارة التربية الوطنية، 2002، مديرية المناهج، إعداد أنشطة البرامج المحلية والجهوية، الجزء الأول: المنهجية العامة، مديرية المناهج، مشروع تربية الفتيات بالمغربMEG ،2002، ص3-15

❖ **الكتب والأطروحات**

* احفيظ فانيدي، 2011 تقويم التناول التربوي للبعد المحلي في المناهج التعليمية، دراسة حالة نيابة الصخيرات وهي رسالة لنيل درجة دكتوراه في علوم التربية
* الدريج محمد، 2015، المنهاج المندمج أطروحات في الإصلاح البيداغوجي لمنظومة التربية والتكوين، الدار البيضاء مطبعة الجديدة
* سهيل اليندوزي، 2012، المنهج والمنهاج والبرنامج، مجلة دفاتر التربية والتكوين، عدد مزدوج 6-7، المجلس الأعلى للتعليم، مطبعة مكتبة المدارس
* عبد العزيز فعرس،2018 ، إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية من خلال تجربة إرساء المناهج التربوية الجهوية، الثقافة الحسانية الحمولات التربوية ومطلب الإدماج في المنظومة التعليمية، مجموعة البحث والدراسات حول ساحل الصحراء، الرباط، المغرب
* عبد اللطيف الفرحي، (2014-2015)، النظام التربوي المغربي بين آفاق الجهوية المتقدمة ومتطلبات الحكامة الجيدة، جامعة محمد الخامس كلية علوم التربية، الرباط، المغرب

❖ **المعاجم اللغوية والتربوية:**

* عبد الكريم غريب، 2006، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى
* عبد العزيز فعرس، (2016)، المعجم الحساني البيئي الجغرافي، مركز الدراسات الصحراوية، جامعة محمد الخامس، الرباط، مطبعة ابي رقراق.